

## كفايات المعلم بين الرسالة والمهنة

الأستاذة: حورية رزقي

قسم الآداب واللغة العربية

كلية الآداب واللغات

جامعة محمد خيضر . بسكرة .

### تمهيد

يعد التعليم الأسلوب الأمثل للنهوض بالأمم والمجتمعات، فهو مهنة ربانية، حيث اختار الله . عز وجل . من البشر رسلا، وبعثهم معلمين للناس، يتعاملون مع أشرف ما في الإنسان، فالتعليم هي المهنة التي لا يمكن أن يستغني عنها الإنسان، تلازمه في كل أطوار حياته، لذلك فهي من أشرف المهن وأهمها، ولا تكتمل إلا بوجود معلم صالح، يحمل هذه الرسالة الشريفة، فالمعلم ركن أساس في نجاح العملية التعليمية، وعنصر فعال ومؤثر في هذا المجال، والمجتمع بحاجة للمعلم المربي وحامل لرسالة الأنبياء، فمسؤوليته عظيمة تجاه المتعلمين؛ يعطيهم من نتاج فكره، ويكونهم ليكونوا رجال المستقبل، ويغذي أفكارهم بالعلم والمعرفة، ويعدهم ليكونوا مواطنين صالحين يعرفون ما لهم وما عليهم، فالمعلم صانع الحضارة، وناقل لثقافة المجتمع، والأمم الحية هي التي تعتني بمعلميها وترعاهم، ومقياس تقدم الأمم عنايتها بهم ورعايتهم، تقول حكمة صينية مأثورة: "إذا أردت مشروعا تحصده بعد عام فزرع قمحا، وإذا أردت الحصاد بعد عشرة أعوام ، فاغرس شجرة، وإذا أردت حصاد مائة عام فعلم الشعب، فالحبوب التي تزرعها مرة تحصدها مرة، والشجرة التي تفرسها تقطعها عشر مرات، وإذا علمت الشعب حصدت مائة عام"(1).

ويجب أن يكون المعلم ذا شخصية متميزة في سلوكها، ومظهرها، ونفوذها، وثقافتها، فهو قدوة للمتعلم في حديثه وتصرفه وملبسه، وما يلمُّ به من علم وثقافة، وتقع على كاهله مسئولية كبيرة، وفي صلاحه صلاح العملية التعليمية برمتها.

ولا يمكن أن تحقق العملية التعليمية النجاح إلا بجهود المعلمين الأتقياء المخلصين فالمعلم هو المثل والقدوة لتلاميذه يؤثر في أنماط سلوكهم وتفكيرهم ومن ثم يؤثر في تكوين

شخصيتهم فهو صاحب رسالة يجب أن يؤديها بكل أمانة وإخلاص ويعظم الغزالي مهنة التعليم فيقول: " من عَلَّمَ وَعَلَّمَ فهو الذي يُدعى عظيماً في ملكوت السماوات" (2).

فالمعلم ليس خازن علم يغترف منه التلاميذ المعارف والمعلومات، ولكنه نموذج وقُدوة. فكيف يصل المعلم ليكون رساليا يتقن أبجديات المهنة؟

وللإجابة عن هذا الإشكال لا بد من ذكر الكفايات التي بها تتحقق رسالة المعلم.

## كفايات المعلم

حد الكفاية: هي المعارف والمهارات المهنية التي يجب أن يملكها المعلم ويستطيع ممارستها من أجل أن يؤدي واجباته التعليمية أداءً متقناً، أو هي ما يلزم أن يعرفه المعلم ويقدر عليه ليؤدي واجباته التعليمية بكفاءة.

ونظراً لما يمثله المعلمون من أهمية لا بد أن تتوفر فيهم مجموعة من الكفايات وخاصة ما يتعلق بقيمهم الأخلاقية ومعارفهم، ومهاراتهم، ما يؤدي إلى الارتقاء بالمستوى التعليمي لهم، والاضطلاع بالمهام المناطة بهم، ومن هذه الكفايات:

### 1. الكفايات الأخلاقية

تمثل الكفايات الأخلاقية، حجر الزاوية فيها يتعلق بمصداقية المعلم والتزامه السلوكي بشكل يجعله قدوة وشخصية جديرة بالاحترام والتقدير لدى طلابه، فعلى المعلم أن يكون قوله مثل فعله حيث يقول الله تعالى:

﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (الصف، 3).

لا يتأتى العلم إلا بالأخلاق، فلا تعليم دون تربية، ولا تربية دون مدرس كفاء، صاحب خلق، يقدر المسؤولية، كما قال الشاعر:

وَإِنَّمَا الْأَمَمُ الْأَخْلَاقُ مَا بَقِيَتْ \*\*\* فَإِنْ هُمَا ذَهَبَتْ أَخْلَاقُهُمْ ذَهَبُوا (3)

فينبغي على المعلم إذا وعد وفى، وإذا أوصى بشيء بدأ بنفسه، وإن حدث عن الصدق صدق، وإن حث على التواضع تواضع، وإن نصح بالهمة والعزيمة والجد كان هو مثال ذلك، يزن جهوده بميزان الأخلاق،

وقد قال الإمام الغزالي مبيناً صفات المعلم المرشد: "أن يكون عاملاً بعلمه، فلا يكذب قوله فعله؛ لأنَّ العلمَ يُدركُ بالبصائر، والعملَ يدركُ بالأبصار، وأربابُ الأبصار أكثر، فإذا خالفَ العملُ العلمَ منعَ الرُّشدَ، وكلُّ من تناول شيئاً وقال للنَّاسِ لا تتناولوه فإنَّه سمُّ مُهلك سَخِرَ النَّاسُ بِهِ وَاتَّهَمُوهُ، وَزَادَ حِرْصُهُمْ عَلَى مَا نُهَوُا عَنْهُ...، وَمَثَلُ الْعَالِمِ الْمُرْشِدِ مَنْ

المُسْتَرشِدِينَ مِثْلَ النَّقْشِ مِنَ الطِّينِ، وَالظِّلَّ مِنَ الْعُودِ، فَكَيْفَ يَنْقُشُ الطِّينُ بِمَا لَا نَقْشَ فِيهِ، وَمَتَى اسْتَوَى الظِّلُّ وَالْعُودُ أَعْوَجُ؟ وَلِذَلِكَ قِيلَ فِي الْمَعْنَى:

لا تته عن خلق وتأتي مثله \*\*\* عار عليك إذا فعلت عظيم" (4)

يجب أن يكون المعلم مدرسا رساليا؛ يحمل رسالة يعيش ويعمل لأجلها، يقتنع بأن مهمة التدريس لا تختصر في كونها حرفة عادية كباقي الحرف، بل هي عملية معقدة ومركبة تتطلب جهدا كبيرا.

وعليه أن يحب تلاميذه ويشفق عليهم، فهو كالأب، فلذلك لا بُدَّ له من أن يكون مُحَبًّا لهم، ومُشْفِقًا عليهم، مُتَفَقِّدًا لأحوالهم، مُشَارِكًا لهم في حَلِّ مشكلاتهم، حتى يُصْبِحَ مَكْمَنَ أَسْرَارِهِمْ، وَمَرْجِعَهُمْ فِي خَصَائِصِهِمْ وَمَشْكَالَتِهِمْ، وَمُعِينًا لهم في حاجاتهم، فينتج عن ذلك علاقة وثيقة بينه وبينهم؛ أساسها الأُخُوَّةُ وَالْحُبُّ فِي اللَّهِ تَعَالَى.

ومما لا شك فيه أن أخلاق المعلم تحقق له النصر على كافة الأصعدة؛ ولنا أمثلة في هذا الشأن، " عندما انتصرت ألمانيا في الحرب السبعينية، قال فيلسوفهم المشهور نيتشه: " لقد انتصر المعلم الألماني"، ولم يقل انتصر الجيش الألماني، و عندما انهزمت فرنسا أمام ألمانيا في الحرب العالمية الثانية، قال أحد الفرنسيين: " إن التربية الفرنسية متخلفة" وعندما سبق الروس الأمريكان في غزو الفضاء بإطلاق صاروخهم سبوتني الأول، قال أحد الأمريكيين: "ماذا دهى نظامنا التربوي والتعليمي" (5).

إذن فالمعلم هو الذي يصنع النصر، وهو الذي يكون سببا في الهزيمة.

وقد نرى أن العلاقة ليست بين إنسان وشيء، وإنما بين إنسان وإنسان، وإذا لم يفقه المعلم هذه المعادلة، سيظل المدرس الرسالي وهما كباقي الأوهام التي يقات عليها المشهد الفكري العربي.

فعندما سادت القيم والأخلاق كانت للمعلم مكانة، ولا أدلَّ على ذلك ما كان في عهد الملوك الذين يجلون المعلمين، ويتخذونهم مربين لأبنائهم، "وهذا هارون الرشيد أحد خلفاء بني العباس قد اتخذ الكسائي إمام النحاة في الكوفة مريبا ومعلما لابنيه الأمين والمأمون، وقد جلس الكسائي يوما في حضرة هارون الرشيد فسأله الرشيد: من أفضل الناس ياكسائي؟، فقال الكسائي أو غيرك يستحق الفضل يا أمير المؤمنين، فقال الخليفة نعم: إن أفضل الناس من يتسابق الأميران إلى إلباسه خفية، وكان الأمين والمأمون تقديرا للكسائي يتسابقان على إلباسه خفيه عندما يهجم بالخروج من عندهما، هذه مكانة العلم وهذا تقدير العلماء" (6)،

ولما طغت القيم المادية والعلمانية تحول المعلم من رسول إلى مقاول، فلم يعد للمعلم تلك المكانة والتقدير الذي كان يحظى بهما في السابق.

فالكفايات الأخلاقية على رأس الأمور كلها، ولا تتأتى أسباب النجاح من دونها.

## 2. الكفايات العلمية:

ندرك أن مهنة التدريس تحتاج إلى ثقافة واسعة، وكلما ازدادت ثقافة المعلم وسعة اطلاعه كان أقدر على التعامل مع تلاميذه، وعليه أن يلمَّ بمادة تدريسه من حيث الأصول والفروع، ويكون مستوعبا لها، ومتفهماً لأموورها، ولا يتحقق له ذلك إلا إذا تمكن من مادته التي يدرسها، من حيث معرفة ما يستجد فيها ومتابعة الجديد والمفيد،

ومما لا شك فيه أن سعة معرفة المعلم وعمق اطلاعه بالموضوع الذي يدرسه يأتي في أولوية السمات الأساسية، فعلى المعلم المثابر أن يكون خبيراً في اختصاصه، ولكي يحقق المعلم رسالته عليه:

**1. إتقان المادة العلمية:** إذا أتقن المعلم مادته التي يدرسها تزداد ثقته بنفسه، وثقة الطلاب به، والقدرة على اختيار ما يناسب التلاميذ من المعلومات المتعلقة بمادته، والقدرة على الإجابة عن أسئلة التلاميذ واستفساراتهم المتعلقة بالموضوع المدرس، والقدرة على اختيار الطرق والوسائل المناسبة للمادة أو الموضوع المدرس. والتمكن من المادة العلمية مطلب ضروري للتدريس لأنه لا يتصور أن يقوم معلم ما بتدريس طلابه شيئاً يجهله أو لا يتمكن منه " ففاقد الشيء لا يعطيه "، ولكن هذا لا يعني وجوب أن يعرف المعلم كل شيء حول التخصص، فهذا شبه محال، وإنما يعني التمكن من أخذ القدر الذي يحقق أهداف التدريس، ويساعد على فهم الطلاب للمادة العلمية وإلى الطرق الصحيحة للوصول إلى مصادر المعلومات المتعلقة بتلك المادة(7).

**2. الحرص على طلب العلم:** ويرتبط هذا بالعنصر السابق. فلكي يكون المعلم متقناً لمادته العلمية وملماً بأصولها ومبادئها، فعليه أن يتصف بالحرص على طلب العلم النافع والاستزادة منه. ونحن في زمن أصبحت المعلومات والمعارف لا أول لها ولا آخر، فيجب على المعلم أن يقبل على طلب العلم من خلال القراءة المستمرة في مجال التخصص، وحضور المحاضرات والندوات، والاشتراك في الدورات التدريبية وورش العمل صفة ينبغي على المعلم أن يتحلى بها لتجعله دائماً في تجدد ونمو وهذا لا شك سينعكس على طلابه

وسعة إجابا، فلا ينقطع المعلم عن طلب العلم، والسؤال عنه مهما بلغ الغاية منه، إذ لا غاية في العلم ولا شبع منه، قال الله تعالى:

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه: 114).

وقال: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء: 85).

وقيل لابن مبارك: إلى متى تطلب العلم؟، قال: "حتى الممات إن شاء الله".

وقيل له مرةً أخرى مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: " لَعَلَّ الْكَلِمَةَ الَّتِي تَنْفَعُنِي لَمْ أَكْتُبْهَا بَعْدُ" (8).

**3 . القدرة على البحث العلمي:** يتصف المعلم الناجح بالقدرة على البحث العلمي، حيث

يوظف ما تعلمه من أصول وقواعد البحث في مجال تخصصه، ويفيده في التعرف على

المشكلات التي تواجه المعلم في التدريس، وكيفية التغلب عليها أو التقليل منها، كما يساعده

على تطوير العلم الذي يدرسه، وكيفية الاستفادة منه وكيفية توظيفه مما يخدم العملية التربوية

والمجتمع بشكل عام، وحرري بالمعلم أن يعد نفسه إعداداً جيداً في مجال البحث العلمي،

ومعرفة أصوله وقواعده، ليكون خير معين على توجيه طلابه إلى استخدام المنهج العلمي

الصحيح في البحث عن المشكلات المختلفة ومحاولة التعرف على أسبابها للوصول إلى

نتائج إيجابية، وعليه أيضاً أن يكون قادراً على الرجوع لمصادر المعرفة المختلفة

واستخدامها من تلقاء ذاته، ومزوداً بالمهارات التقنية أهمها القدرة على استخدام الكمبيوتر

وشبكة الاتصالات العالمية(9).

**4 . مجال الثقافة العامة:** ينبغي على المعلم أن يكون لديه رصيد من الثقافة العامة خارج

نطاق تخصصه الأكاديمي، كالثقافة التاريخية، والجغرافية والاجتماعية، والسياسية، وغير

ذلك من منابع الثقافة التي تساعد المعلم على إثراء خبرات التلاميذ، وربط ما يتعلمونه

بواقعهم واهتماماتهم وحاجاتهم .

إن اقتصار المعلم على القراءة والإطلاع في العلم الذي درسه أو يدرسه فقط دون أن

يتجاوزه إلى غيره يقود إلى التوقع وضيق الأفق وعدم القدرة على الاستفادة من العلوم

الأخرى وتوظيفها في مجال تخصصه، لذلك يجب أن يكون غزير المادة العلمية ، يعرف ما

يعلمه أتم معرفة و أعمقها و على المعلم ألا ينقطع عن التعليم و أن يداوم على البحث و

الدراسة و تحصيل المعرفة " دوام الحرص على الازدياد بملازمة الجد و الاجتهاد... و

الاشتغال قراءة و إقراء و مطالعة و تعليقا و حفظا و تصنيفا و بحثا. و لا يُضيع شيئا من أوقات عمره في غير ما هو بصدده من العلم والعمل إلا بقدر الضرورة"(10).  
يقول بشار بن برد:

وليس العمى طول السؤال و إنما \*\*\* تمام العمى طول السكوت على الجهل  
فالمعلم إذا شاء أن ينجح في تعليمه فلا مفر له على أن يقبل على الاستزادة من العلم بمادته و تخصصه و لتكن همته في طلب العلم عالية و عليه أن يبادر أوقات عمره إلى التحصيل و لا يغتر بخدع التسويف و التأمل، والمعلم ذو الثقافة الواسعة يستطيع أن يجذب طلابه إلى درسه و يحببهم في القراءة والإطلاع مما يزيد من ثقافتهم وينمي من معلوماتهم، فدوام الاشتغال بطلب الزيادة من العلم، وأخذ النفس بالجد في تحصيله و صرف الجهد إلى الاستكثار منه؛ مطالعةً ومراجعةً، وفهماً واستنباطاً، ومباحثةً ومذاكرةً وجمعاً وتصنيفاً حين التأهل لذلك، "وأن لا يستتكف أن يستفيد ما لا يعلمه ممن هو دونه منسباً أو نسباً أو سناً؛ بل يكون حريصاً على الفائدة حيث كانت، والحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها. قال سعيد بن جبير: "لا يزال الرجل عالماً ما تعلم، فإذا ترك التعلم وظن أنه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو أجهل ما يكون"(11).

بالإضافة إلى كل ذلك لابد أن يكون المعلم مبدعاً، يبحث عن أساليب جديدة في تقديم المادة، لأن الرتابة في العمل تورث السامة والملل، والنفور، لذلك يجب أن يكون مجدداً ومبتكراً.

ومن الكفايات العلمية نشير إلى:

### الإعداد التخصصي

ويُقصد به إعداد المعلم ليكون ملماً بفرع من فروع المعرفة، وهذا لا يتم إلا في الكليات الجامعية، فالمعلم لا يمكن أن يؤدي دوره التعليمي بالشكل المطلوب ما لم يتمكن من العلم الذي سيقوم بتعليمه في المستقبل.

والاهتمام بالتخصص والعناية به والسعي لبلوغ الذروة فيه هو ما ينبغي أن يكون من شأن المُعلم، لأنه سيكون مرجعاً لطلابه يسألونه ويستفتونه به، ويلتزمون بما يمليه عليهم ويوجههم إليه، وينقلون هذا عنه إلى غيرهم من زملائهم أو طلابهم حينما يتصدون للتعليم فيما بعد، فلا

بدًا من العناية بهذا الأمر عنايةً فائقةً والتأكد من صحة المعلومات وصحة العلاقة بينها وبين النتائج المستتبعة منها.

### 3 . الكفايات المهنية:

- يعد الإعداد المهني للمعلم أهم ركيزة لكي يؤدي عمله على أكمل وجه، حيث يهدف إلى تكوين وصقل شخصيته ليكون قادراً على أداء مهمته التربوية والتعليمية في توجيه وإرشاد تلاميذه، ولإعداده مهنيًا يجب:
- . الإلمام الكامل لحقيقة العملية التربوية والتعليمية وأهدافها حتى يتمكن من التأثير الإيجابي في التلاميذ وفقاً للأهداف المقررة .
- . الاطلاع على احتياجات التلاميذ المختلفة، وقدراتهم ومعرفة الفروق الفردية وإمكاناتهم.
- . التزود بحصيلة فكرية من المعلومات والمفاهيم الأساسية في علم النفس التربوي كالطفولة والمراهقة والفروق الفردية ونظريات التعلم.
- . معرفة أساليب الربط بين الخبرات الدراسية والوسائل التي تحقق ذلك، حتى يستطيع أن يؤدي مهنته على مستوى طيب من الأداء.
- . إلمام المعلمين بقدر كاف من المعلومات والخبرات التي تتعلق بالبيئة المدرسية بمراحلها المختلفة من حيث الأهداف والوظائف.
- . معرفة أهمية الوسائل التعليمية لاستخدامها في الأوقات المناسبة.
- . دراسة أساليب التقويم المختلفة.
- . التعرف على أساليب التوجيه والجوانب التي يمكن أن يتم فيها هذا التوجيه.
- . التدريب المستمر على الأسلوب العلمي في التفكير والإبداع والقدرة على حل المشكلات.
- إن الإعداد المهني يهدف إلى إكساب المعلم القدرة على استخدام الوسائل، وأن يستفيد من التجارب، وعليه فإن المعلم لا بد أن يُعدّ الإعداد الجيد قبل ممارسة المهنة(12).
- فكلما كان المعلم أكثر تملكا للمعارف المهنية في التعليم، كان أقدر على فهم عملية التربية وفلسفتها.
- قد يحتاج المعلم إلى كفايات أخرى تتعلق بالجانب الشكلي ليتمكن من أداء رسالته، وتعد هذه الكفاية مكملة لما سبق، لذلك سندرجها في المبحث الآتي:

#### 4 . الكفايات الجسدية

نجد من أبرز ما يميز المعلم جسدياً مظهره الخارجي، فلا بد أن يعتني بجمال مظهره، مراعيًا اللباس المناسب؛ من الترتيب والنظافة والذوق حتى يكون مقبول الشكل، دون إفراط ولا تفريط، لأن المتعلم في جميع مراحلها ينجذب إلى معلمه، فالمظهر الحسن يعطي قوة الشخصية والهيبة، ويفرض احترام التلاميذ، لذلك ينبغي للمعلم أن يكون ذا مظهر جذاب حيث إن المظهر وشخصية المعلم وهندامه تؤثر جميعها تأثيراً فعالاً في نفسية التلاميذ وتجعلهم يفقدون به، ويتخذونه مثلاً أعلى في مظهرهم، وهندامهم وشخصيتهم، ومن جملة الصفات الجسدية:

##### أ . صحة البدن

لا بد للمعلم من أن يتمتع بصحة جيدة تمكنه من التغلب على تلك المشاق والعقبات التي تعترض طريقه، فخلو جسمه من الأمراض المزمنة أو الخطيرة التي تعيق نشاطه الذهني والبدني لأداء دوره أمر مهم جداً، وإلا فسيبقى المعلم مشغولاً بمرضه، متوانٍ عن أداء واجبه، كليلاً عن إبراز إمكاناته وإبداعاته في مجال تخصصه(13).

##### ب . الخلو من العاهات التي تعيق عمله

من المستحسن أيضاً أن يخلو جسم المعلم من العاهات الظاهرة التي تُخلُّ بعمله، ومن أمثلة ذلك: عُيوبُ اللسانِ والفمِ التي تؤثر في النطق ومخارج الكلمات، وكذلك العيوب الخاصة بحاستي السمع والبصر إذا أخلت بعمله؛ ذلك أن مهنة التعليم تعتمد على التفاعل اللفظي بين المعلم والطلاب، وهو ما يتطلب سلامة هذه الحواس، وإلا أصبح عرضة للسخرية والتهمك من بعض الطلاب، مما يؤدي إلى فقد ثقة الطلاب بمعلمهم، وتسود عند ذلك حالة من الفوضى، التي تؤدي إلى انعدام الفائدة من علمه، وإن كان ممكناً من الاختصاص الذي يحمله(14)، ولنجاح العملية التعليمية يجب الأخذ بهذه القواعد لبناء جيل صالح، يخدم أمته في شتى المجالات.

لذا فليس كل أحد يصلح للتعليم، إنما يصلح من تأهب له و أعد إعداداً طيباً فالإنسان لا ينتصب للتدريس إلا إذا كان أهلاً لذلك ، يقول الرسول صلى الله عليه و سلم: " الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ " رواه البخاري(15).

وتعد التجربة اليابانية الأنموذج الأبرز على مستوى العالم في مستوى إعداد المعلم، حيث يوجد في اليابان أكثر من جامعة تربوية متخصصة في إعداد المعلمين والمعلمات، ودليل



ذلك: سؤال طرحه الصحفيون على إمبراطور اليابان السابق (هيرو هيتو) جاء فيه: "لم يمرّ على تدمير هيروشيما وناغازاكي سوى عشرين عاماً إلا أن منتجاتكم الإلكترونيّة غزت العالم برمته، ما الذي يقف وراء هذا التقدم التكنولوجي المذهل؟". فكان ردّه الذي جرى على الألسن جريان الأمثال "إنه المُعلّم، فقد منحناه سلطة القاضي وهيبة العسكري وراتب الوزير" (16). لذلك تعد مهنة التدريس في اليابان أفضل مهنة فهي دعوة ورسالة إلهية وليست مجرد وسيلة لكسب العيش.

وتجربة التعليم في اليابان إحدى التجارب الناجحة التي يمكن أن تستفيد منها الدول لتحسين التعليم وتجويده بما يحقق الأهداف التربوية وقد أكد العمل بنظام الحوافز والمكافآت والخدمات للمعلم أثره في زيادة الدافعية للعمل والشعور بالأمان الوظيفي. ولو كانت المدرسة كائناً ينبض بالحياة والنشاط، للزم أن نضع المعلم موضع القلب الذي يزود أعضاء الجسم بكل مقومات الحياة.. لأنه متى صلح المعلم صلحت المدرسة وصلح المجتمع، ومتى فسد. والعياذ بالله. ساءت حال المدرسة وتردى المجتمع إلى حضيض التأخر والانحطاط (17).

ونستنتج أن التعليم رسالة بالدرجة الأولى، لا مجرد وظيفة، وأن المعلم يحمل هم أمة لأنه يتفاعل مع قضايا أمتة.

والمعلم الرسالي يعي دوره تماماً، ويتحرك بدافع ذاتي داخلي معتبراً مهمته عبادة يؤديها ورسالة يسعى لتحقيقها، وهو حريص على ذلك سواء في هذا المجال الرسمي أو في مجالات أخرى، فما المدرسة أو الجامعة إلا وعاء يسره الله تعالى له ليؤدي هذا الواجب من خلاله، وعليه فهو لا ينقطع عن هذه المهمة مهما تغيرت الأوعية، واختلفت التخصصات.

يقول الشاعر أبو صهيب الفلسطيني

قال الرسولُ مُبلِغاً ومُكْرَماً \*\*\* إني بُعثتُ إلى الأنامِ معلماً

يا بانيَ الأجيالِ جُهدُكَ خالدٌ \*\*\* أحسنُ بناءك كي تكون مُكْرَماً

دورُ المعلم أن يكون مُصححاً \*\*\* ما اعوجَّ من خُلُقٍ لهم ومُقوّماً

أما المُعَلِّمُ غير الرسالي فملتزم بالعقد الذي بينه وبين مستخدميه، لا يُقِيل ولا يستقيل  
مستفيداً من كل ثغرة، مستغلاً لكل غفلة، لا يهمله ولا يشغله ما يحصل لمؤسسته ما دام بعيداً  
عن المحاسبة والمواخظة الإدارية.

يقول الشاعر عبد اللطيف استيتي

يا طالبَ المَجْدِ مِنْ أَفنانِ حامِلِهِ \*\*\* كُنْ فِي الحِياةِ رَفيقا ً تَنشُدُ الأربابا  
إنَّ المُرَبِّيَّ فِي الفِرْدوسِ جَنَّتَهُ \*\*\* إن أَحسَنَ الفِعْلَ والاخلاصَ واقْتَرَبَا  
لا لِنَ تَفِيكَ مِنَ الدُّنيا مراتبُها \*\*\* مَهْمَا نَهَلْتَ ولو أُعْطيتَها دَهَبَا

## الهوامش

- 1 . عمر التومي الشيباني، التربية وتنمية المجتمع العربي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، طرابلس ط1 1985م، ص 173.
- 2 . الغزالي، أبو حامد، إحياء علوم الدين ، دار الكتب العربية، بيروت، (د، ط)، (د،ت) الجزء الاول، ص 69.
- 3 . المرجع نفسه، ج 1، ص 97.
- 4 . أحمد شوقي، الشوقيات، دار الكتب العلمية، القاهرة، مصر، ط1، 1946م، ج 1 ص 65.
- 5 . [http:// www.almeshkat.net/vb/showthread.php?t=45146](http://www.almeshkat.net/vb/showthread.php?t=45146)
- 6 . المنيفي يؤكد على مكانة المعلم ورسالته السامية  
[http:// www.alaan.cc/pagedetails.asp?cid=53&nid=60212](http://www.alaan.cc/pagedetails.asp?cid=53&nid=60212)  
بتاريخ 27 أبريل 2015م، الساعة 15:40.
- 7 . انظر: صالح عبد العزيز سليمان النصار، كيف يعد المعلم نفسه لمهنة التدريس المكتبة الالكترونية، [www.gulfkids.com](http://www.gulfkids.com)، ص 4.
- 8 . ابن عبد البر (أبو عمر يوسف)، جامع بيان العلم وفصله، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1994م، ج1، ص 406.
- 9 . صالح عبد العزيز سليمان النصار، كيف يعد المعلم نفسه لمهنة التدريس، ص 5.
- 10 . ابن جماعة ( بدر الدين بن محمد بن سعد الله)، تذكرة السامع والمتكلم، في أدب العالم والمتعلم، تحقيق: محمد بن مهدي العجمي، دار البشائر الإسلامية، القاهرة، ط3 2012م، ص 57.
- 11 . المرجع نفسه، ص 59.
- 12 . محمد فرحان، المعلم الجديد، دليل المعلم في الإدارة الصفية الفعالة، دار الحامد للطباعة والنشر، عمان، ط1، 2006م، ص 25.
- 13 . طه فارس، أهمية جمال الظاهر للمعلم، شبكة الألوكة،  
<http://www.alukah.net/sharia/0/81693> يوم 05/15 2015م، الساعة 10:15.
- 14 . انظر المرجع نفسه.

15 . أخرجہ البخاري في كتاب «النكاح» باب: المتشبع بما لم ينل وما يُنهى من افتخار الضرة، صحيح البخاري، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، ط1، 1992م، ج5، ص 2001.

16 . عدنان حسين أحمد، المعلم الياباني سلطة القاضي، وراتب الوزير

<http://www.alarab.co.uk/?p=45245> يوم 27 / 04 / 2015م، الساعة: 18:44.

17 . انظر: علي الشويكي، صفات المري، دار الكتب، بغداد، ط3، 1964م، ص 15.